

# التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران (22) تفسير من الآية 961 إلى الآية 081

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا رب العالمين. واجعل هذه المجالس عوناً لنا على العلم النافع والعمل الصالح يا رب العالمين - 00:00:00

حاكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا المساء وفي هذا اللقاء السابع بعد المئة من لقاءات اه التعليق على تفسير الامام ناصر الدين عبدالله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى - 00:00:41

واليوم هو الرابع من شهر شعبان من عام الف واربع مئة وثمانية وثلاثين للهجرة وكنا وقفنا في الدرس الماظي آآ وادركتنا الوقت. ادركتنا الاقامة ونحن نتعلق على قول الله تعالى في الآية الثامنة والستين بعد المئة - 00:00:55

الذين قالوا لاخوانهم لو وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا فادرعوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين فالبيضاوي هنا قال الذين قالوا رفع بدلاً من واو يكتمون الآية التي قبلها في قوله والله اعلم بما كانوا يكتمون الذين قالوا - 00:01:12

فهنا اعرابها ثلاثة اعرابات. الاعراب الاول قال انها معطوفة على الواو من قوله او او بدل من الواو في قوله يكتمون والاعراب الثاني قال او نصب على الذم يعني الذين قالوا هي جملة في محل نصب - 00:01:35

على انها جملة المقصود بها الذم وقال او الوصف للذين نافقوا او جر بدلاً من الظمير في بافواههم. في الآية التي قبلها قال يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما كانوا - 00:01:52

والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا فيكون الذين قالوا معطوف على الظمير في قوله بافواههم مجرور يعني يعني بأنه يقولون بافواههم الذين قالوا لاخوانهم بدل منها ثم استشهد بقول الشاعر على حالة لو ان في القوم حاتما - 00:02:10

على جوده لظن بالمال حاكم هنا الشاهد مطبوط بالرفع هنا كما تلاحظون مكتوب في الكتاب على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لظن بالمال حاكم واصحح انه ليس مضموم - 00:02:32

حاتم وانما هو حاتمي بالكسر وهذا من عيوب الشاهد الشعري في كتب النحو وفي كتب التفسير وفي كتب اللغة احياناً انه يكون مفرداً. يأتي مفرداً هكذا فلا تدري هل القصيدة مضمومة الميم او مكسورة الميم او مفتوحة احياناً - 00:02:52

لكن عندما ترجع للقصيدة التي منها البيت تكتشف ان الميم مكسورة والقصيدة للفرزدق همام ابن غالب يقول في الابيات التي قبلها يقول فما نحن ان جارت صدور ركبنا باول من من غرت هداية عاصمي - 00:03:13

كسر الميم وكيف يظل العنبري ببلدة بها قطعت عنه سيور التمام على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لظن بالمال حاكم فجر حاتمي بدل او آآ بدل من الظمير في قوله على جوده الظمير في قوله على جوده - 00:03:35

حاتمي هذا استشهاد البيضاوي هنا هذا بالتأكيد طبعاً بالتأكيد ان الشاعر يعني يراعي في الظروف الشعرية اه او ضيق الشعر هذه ليست ظرورة شعرية طبعاً هذه ليست من الظروف الشعرية لكنها - 00:04:01

آآ يعني من كما يسميها الادباء من استغلاق الشعر ووعورته وضيقه ان الشاعر احياناً يضطر لصياغة البيت صياغة فيها غرابة حتى تكون القافية ميمية مثلاً او حتى يعني يأتي بالحرف - 00:04:23

صافية من جهة وحتى ايضا يوازن بين كما يسمونه في في علم القوافي الاقواء يتتجنب الاقواء هنا الذي يقرأ البيت مستقلا يقول على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لظن بالمال حاتم - 00:04:43

لكنه عندما ينتبه الى القافية انها ميمية مكسورة قال على جوده لظن بالمال حاتمي وكان حاتم هنا شرح لقوله على جوده الضمير في جودي وهذا هو استشهاد المفسرين بها اه نعم - 00:05:02

فهذا الذي اردت ان ارجع اليه وابين في هذا في هذا قبل ان ندخل في الدرس اليوم ونبدأ على بركة الله من قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا - 00:05:21

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام البيضاوي رحمة الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء احد. وقيل في شهداء بدر - 00:05:33

والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقرأ بالياء على اسناده الى ضمير الرسول. او من يحسب او مين يحسب؟ او الى الذين قتلوا والمفعول الاول محنوف لانه في الاصل مبتدأ جائز الحذف جائز الحذف عند القرينة - 00:05:48

وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثره المقتولين بل احياء بل هم احياء وقرأ بالنصب على معنى بل احسبهم احياء عند ربهم ذوو زلفي منه يرزقون من الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء - 00:06:08

نعم اه يقول الله سبحانه وتعالى طبعا هذه الآيات يا شباب هي خاتم الحديث عن قصة احد يعني من هذه الآية حتى نصل الى الآية رقم مية وثمانين سوف ينتهي الحديث هنا ويغلق الحديث عن معركة احد وما يتعلق بها والحديث عن الشهداء وفضل الشهداء والشهادة في سبيل الله - 00:06:28

كيف ان الله سبحانه وتعالى رد كيد المشركين وكيد المنافقين في نحورهم ونصر نبيه صلى الله عليه وسلم وقد استغرق الحديث كما تلاحظون عن غزوة احد في هذه السورة ما يقارب الثالث. تقريبا ثلث السورة - 00:06:52

يقول الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. قال البيضاوي هنا نزلت في شهداء احد هذه الآية نزلت في شهداء احد - 00:07:09

وقيل في شهداء بدر والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد الصحيح انها نزلت في شهداء احد والقول بانها نزلت في شهداء بدر ضعيف لانها نزلت هذه الآيات كما قلنا بعد معركة احد - 00:07:26

والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم في قوله ولا تحسبن وهو في الحقيقة المراد به او المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم ومن يدخل ويدخل تحته امته جميما قال وقرأ بالياء يعني ولا يحسبن - 00:07:45

على اسناده الى ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم يحسبن محمد او من يحسب او الى الذين قتلوا يعني ولا يحسبن الذين قتلوا فاما هي فيها قراءات ولا تحسبن ولا يحسبن - 00:08:03

قال والمفعول الاول محنوف لانه في الاصل مبتدأ جائز الحذف عند القرينة وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثره المقتولين يعني ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي بل هم احياء - 00:08:23

وقرأ بالنصب يعني بل هم بل احياء عند ربهم يرزقون يعني كما قال على معنى بل احسبهم احياء وتكون احياء هنا مفعول به ايضا قال عند ربهم يرزقون اي في الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء - 00:08:46

وقد ورد في نزول هذه الآية ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الشهداء فقال ان ارواحهم في حوصل طير خضر تغدو في الجنة وهذا يعني تحدث عنه البيضاوي وسوف يأتي الان - 00:09:07

اه ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته. لا يفني بخراب البدن لأن هذا يتحدث عن مرحلة البرزخ ارواح الشهداء اما اجسادهم فهي كما يعني هو موجود في المعركة فقد دفنهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:24

لكنه يتحدث هنا عن ارواحهم. وهذه حياة الارواح حياة لا نعلمها ولا نعلم كيفيتها الا بما اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم طيب فرحيين بما اتاهم الله. طبعا لاحظوا هنا ولا تحسبن ولا يحسبن وردت القراءات فيها تذكرون مرت معنا في سورة البقرة - 00:09:45

ولا تحسين الذين قتلوا ولا اه في قوله في اية مئتين وثلاثة وسبعين من سورة البقرة فصل فيها البيضاوي اه يعني القراءات الموجودة في قوله تحسين ويحسن. نعم. قال رحمة الله فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية - 00:10:08 من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون يسرهن بالبشرارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم اي الذين من خلفهم زمانا او رتبة - 00:10:30

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بما تبين لهم من امر الاخرة وحال ما وحال من تركوا من خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا ماتوا او او قتلوا كانوا احياء حياة لا يقدرها خوف - 00:10:47 لا يقدرها خوف وقوع محظور وحزن فوات محبوب. والآية تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفني بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتأمله والتذاذه - 00:11:06

ويؤيد ذلك قوله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها. الآية. وما روى ابن عباس رضي الله عنهم انه عليه الصلاة والسلام ارواح الشهداء في اجوف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل معلقة في ظل العرش - 00:11:23 ومن انكر ذلك ولم ير الروح الا ريحانا وعرضا قال لهم احياء يوم القيمة. وانما وصفوا به في الحال لتحققه ودنه او احياء بالذكر او او بالایمان. وفيها حث على الجهاد - 00:11:43

وترغيب في الشهادة وبعث على ازيد ايات الطاعة واحمد لمن يتمنى لاخوانه مثل ما انعم عليه وبشري للمؤمنين بالفلاح نعم يعني الله سبحانه وتعالى قال بل احياء عند ربهم يرزقون هؤلاء الشهداء - 00:12:02

ثم ذكر من حالهم ايضا انهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل. يعني هؤلاء الشهداء حالهم عند الله سبحانه وتعالى انهم يستبشرون بما سيقدمون عليه عند الله سبحانه وتعالى. وانهم ايضا يستبشرون بما - 00:12:20

وفهم الله اليه من الشهادة قال وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة هذا هو الفضل الذي قال يستبشرون بنعمة من الله وفضل هذا هو الفضل - 00:12:37

قال يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يعني يتوقعون خيرا ويرجون خيرا لاخوانهم المؤمنين الذين لم يلحقوا بهم بعد لانهم ان شاء الله سيجدون ما من الخير والبشرارة - 00:12:51

والبشرارة هي ما يبشر به الانسان وهي الاخبار السارة تسمى ببشرارة لانها تظهر البشر على البشرة سيظهر اثرها على وجه الانسان. هذه البشرارة قال البيضاوي الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. قال والآية تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته. لا - 00:13:09

بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتأمله والتذاذه ويؤيد ذلك قوله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها الى اخره طبعا البيضاوي هنا يتحدث عن الروح ويشير الى ان الانسان هو امر غير الجسد الموجود الحالي - 00:13:36

الانسان اذا مات الجسد يدفن لكن الروح كما اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم عندما اخبر عن ارواح الشهداء وقال ان ارواح الشهداء في اجوف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها - 00:13:53

والبيضاوي ايضا يستشهد بقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. يعني في الآية التي وردت في آل فرعون وان من عذاب الله لال فرعون انهم يعذبون حتى في البرزخ يعرضون عليها غدوا وعشيا - 00:14:10

ويوم القيمة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فإذا معناه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ان قبل يوم القيمة. اذا هو في البرزخ وهذا الشاهد يستشهد به العلماء. لكنهم لا يفصلون يا شباب في مسألة الروح. الروح - 00:14:26

لا يعلم امرها الا الله سبحانه وتعالى ولا حقيقتها ولا كيف تكون ولا اين تستقر الا من هذه الاحاديث القليلة التي وردت في مثل هذا الموضع في الشهداء ولذلك السيوطي رحمة الله في كتاب الجنالين - 00:14:44

اكمل ما قام به المحلبي في التفسير المحلي في الجزء الذي فسره من القرآن تكلم على ان الروح او ان النفس هي جسم لطيف يتخلل البدن وتتكلم عنه ماهيتها - 00:15:01

فلما جاء السيوطي وبدأ يكمل التفسير من اوله وافق المحلي في موضع ثم رجع وقال وقد كنت وافقت الجاللة الدين المحلي في الحديث عن الروح ثمرأيت ان الاولى هو رد علمها الى الله. لان الله سبحانه وتعالى قال - 00:15:22

قل الروح من امر ربی فلا ينبغي وصفها بانها جسم لطيف او روح لطيف فان هذا بما لا دليل عليه وي يعني القرآن والسنة تعلمنا منها ان العقل يقف عند حدود - 00:15:43

وان الاسلام قد اعطى للعقل ما لم يعطه اي دين اخر من المساحة لكنه في حدود التي يستطيع العقل ان يدركها وان يحكم عليه واما امور الغيب وقضايا الغيب فانها ليست من شؤون العقل - 00:16:05

الحديث عن صفات الله وعن اسماء الله وعن الاخرة وعن الارواح الحديث عن الروح هذا الحديث لا يستطيع العقل ولا يدرك بالعقل وانما يدرك بما هو وراء العقل وهو الروح وهو الوحي - 00:16:22

فاذاجاءنا الوحي في هذا تحدثنا به والا امسكتنا اه قال البيضاوي هنا ومن انكر ذلك؟ يعني من انكر قضية الروح وانها جسم لطيف والكلام الذي ذكره قال ومن انكر ذلك ولم ير الروح الا ريحانا وعراضا - 00:16:35

وليس جوهر حقيقى له حقيقة قال هم احياء يوم القيمة. ان معنى قوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون يوم القيمة وليس الان وهذا يخالف الحديث طبعا. وانما وصفوا به في الحال او وصفوا به في الحال لتحققه ودنوه - 00:16:53

او القول الثالث انهم احياء بالذكر او بالايام يعني احياء بالذكر على حد قول آآ المتبنى اه ذكر الفتى عمره الثاني في قصيده اللامية المشهورة عندما قال ذكر الفتى عمره الثاني - 00:17:10

وعيشته ما قاته وفضول العيش اشغال. في قصيده التي لا لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال يقول من ضمنها ذكر الفتى عمره الثاني وعيشه مقاته وفضول العيش اشغاله - 00:17:30

ومنه اخذ احمد شوقي البيت المشهور الذي يقول فيه دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثوانی فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثانی هو يقصد هنا انهم احياء بالذكر - 00:17:48

لأنهم ماتوا في الشهادة في سبيل الله فذكرهم يبقى عطرا في الدنيا هذا هو المقصود بالحياة ولكن الصحيح من تفسير الآيات انهم احياء عند ربهم يرزقون حياة حقيقية كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولكننا لا نعرف حقيقتها. ثم ذكر البيضاوي الفوائد التي - 00:18:06

من هذه الآية لقوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلتحقوا قال هذى فيها الحث على الجهاد في سبيل الله - 00:18:25

لان فيها يعني ذكر فظالمهم. قال وترغيب في الشهادة وبعث على ازيد ايات الطاعة واحمد لمن يتمنى لاخوانه مثل ما انعم عليه به قال وبشرى للمؤمنين بالفلاح. ولا شك ان هذا صحيح - 00:18:40

تذكرون في الآيات التي سبقت في قوله سبحانه وتعالى ولن نتم او قلتكم في سبيل الله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون في هذا كله حث على الشهادة في سبيل الله وبيان فظالمها وما اعد الله للشهداء - 00:18:59

يوم القيمة نعم ثم يكمل فيقول استبشروننا بنعمة تفضل. قال رحمه الله يستبشرون كرهه للتأكد وليعلق به ما هو بيان لقوله الا خوف عليهم ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم. بنعمة من الله ثوابا لاعمالهم. وفضل زيادة عليه كقوله - 00:19:17

تعالى للذين احسنوا الحسنة وزيادة. وتنكيرهما للتعظيم. وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به عطف على فضل من جملة المستبشر به عطف على فضل. وقرأ الكسائي بالكسر على انه استثناف معتبر دال على ان ذلك اجر لهم على - 00:19:41

مشعر بان من لا ايمان له اعماله محبطة واجوره مضيعة نعم ايضا كرر في قوله يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. فالبيضاوي يقول ان هذا التكرار هو من اجل التأكيد - 00:20:01

وقال وليعلق به ما هو بيان لقوله الا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا خوف عليهم لماذا؟ قال يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المحسنين المؤمنين - 00:20:18

قال ويجوز ان يكون الاول اللي يستبشرون الاولى يستبشرون ويستبشرون بالذين من خلفهم قال ان هذا بحال اخوانهم وهنا يستبشرون بنعمة من الله وفضل بحال انفسهم قال بنعمة من الله وفضل - 00:20:33

الاحظ ان النعمة هي فيها معنى الزيادة النعمة والفضل فلما ذكر النعمة هنا وذكر الفضل قالوا النعمة من الله هي الثواب على اعمالهم والفضل هو الزيادة التي يزيدها الله سبحانه وتعالى لهم على اجرهم. كما في قوله سبحانه وتعالى للذين احسنوا الحسنى -

00:20:53

وزيادة فالمفسرون بالاجماع قالوا الحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر الى وجهه سبحانه وتعالى في الجنة قال وتنكيرهما للتعظيم يعني يستبشرون بنعمة وفضل نعمة وفضل هنا نكرة والنكرات من من فوائد النكرة في اللغة العربية انها قد تدل على التعظيم وقد

تدل على التقليل احيانا وقد تدل على التوبيخ احيانا والسياق - 00:21:13

هو الذي يحدد المقصود بها فهنا في قوله يستبشرون بنعمة من الله وفضل اي بنعمة عظيمة وفضل عظيم. فالتنكير هنا للدلالة على التعظيم قال وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. يعني من من جملة المستبشر به - 00:21:38

ان الله سبحانه وتعالى كريم فلا يضيع اجر المحسنين. والمؤمنين. قال وقرأ الكسائي بالكسر على انه استثناف معتبر يعني يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين - 00:21:55

الكسر في قراءة الكسائي يعني استثناف. على انه جملة اعتراضية نعم الذين استجابوا. قال رحمة الله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح صفة للمؤمنين او نصب على المدح او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. بجملته -

00:22:12

ومن البيان ومن البيان. والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليق لا التقيد. لأن المستجيبين كلهم محسنون متقوون. روي ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه -

00:22:35

للخروج في طلبه وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس. فخرج عليه الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي اميال من المدينة. وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر. والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا - 00:22:55

نزلت كمل لانها مرتقبة مع بعض. الذين قال لهم الناس يعني الركب الذين استقبلوهم من عبد قيس او نعيم بن مسعود الاشجعي. واطلق عليه الناس لانه من جنسهم كما يقال فلان يركب الخيل وماله الا فرس واحد. لانه انضم اليه ناس من المدينة واذاعوا -

00:23:15

كلامه ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه يعني ابا سفيان واصحابهم. روي انه نادى عند انصرافه من احد يا محمد صلى الله عليه وسلم موعدنا موسم بدر القابل ان شئت. فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى. فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل -

00:23:36

يمر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبذا له ان يرجع. فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فرط لهم حمل اه فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبتوا المسلمين. وقيل لقي نعيم بن مسعود - 00:23:56

وقد قدم معتمرا فسألها ذلك والتزم له احد آآ احد وفاز له عشرة من الابل. فخرج نعيم فوجد فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم وقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم احد الا شريد. افترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم ففتروا. فقال عليه -

00:24:16

الصلاوة والسلام والذي نفسي بيده لاخرجن ولو لم يخرج معه احد. فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله وزادهم فزادهم ايمانا الضمير المستكن للمقول او لمصدر قال او لفاعله او لفاعله ان اريد به نعيم وحده - 00:24:42

والبارز للمقول لهم. والمعنى انهم لم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا. بل ثبت به بل ثبت به يقينهم بالله. وازداد ايمانهم واظهروا حمية الاسلام

واخلصوا النية عندهم. وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص ويعضده قول ابن عمر رضي الله عنهم. قلت - 00:25:02  
يا رسول الله الايمان يزيد وينقص؟ قال نعم. يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار. وهذا ظاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم يجعل فان اليقين يزداد بالالف وكثرة التأمل وتناصر الحجج - 00:25:22

وقالوا حسبنا الله محسينا محسينا وكافينا. من احسبه اذا كفاه. ويidel على انه بمعنى المحسب انه لا يستفيد بالإضافة تعريفه في قوله هذا رجل حسبي صحيح؟ اي نعم هذا رجل حسبي. في قوله هذا رجل حسبي ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه هو فيه - 00:25:40

فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وتبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة فانهم لما اتوا بدوا وافوا بها سوقا فاتجرروا وربحوا. لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو - 00:26:05  
وابعدوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز بخير الدار بخير الدارين بجرائمهم وخروجهما. والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتبنيت زيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجراءة على العدو. وبالحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان - 00:26:26

للاجر حتى انقلبوا بنعمة من الله وفضل. وفيه تحسیر للمتختلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به احسن آآ هذه الايات الثلاث هي تتحدث عن آآ قصة النبي صلى الله عليه وسلم عندما رجع من معركة احد - 00:26:46

الى المدينة ثم قرر بتوجيهه من جبريل عليه الصلاة والسلام ان يلبس لامته مرة اخرى ويخرج في اثر قريش آآ الى منطقة اسمها حمراء الاسد على بعد ثمانية اميال من آآ المدينة باتجاه مكة - 00:27:06

ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك دون قتال هذه الايات تتحدث عن هذه المعركة. ولذلك قال او عن هذه القصة الله سبحانه وتعالى يقول يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين - 00:27:25  
ثم وصف هؤلاء المؤمنين الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف. فقال الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. الذين قال لهم الناس وان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم - 00:27:40

الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المحسنين. آآ وان الله ذو فضل هذه الايات البيضاوي هنا لم يضبطها من ناحية الاحداث التاريخية ولذلك اضطراب تفسيره - 00:27:59

وتتابع في ذلك الزمخشري الان البيضاوي يقول الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح. قال صفة للمؤمنين. صح او نصب على المدح وكلاهما صحيح فهي صفة لهم ومدح لهم - 00:28:17

قال ومن للبيان للذين احسنوا منهم يعني من هنا هي بيانية وليس تبعيضة لانهم كلهم محسنون كما يقول والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليق للتقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقوون - 00:28:35  
هذا التفسير ثم ذكر القصة فقال روي ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا يعني اه انتهت معركة احد. ونحن ذكرنا في الجلسة الماضية انهم في الحقيقة في اخر المعركة انتصروا - 00:28:52

يعني وغلب جانبهم على جانب المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم كاد يقتل ولكن الله سبحانه وتعالى كف ايدي المشركين عنهم المشركون بدل ان يجهز على البقية الباقيه ويدخلون الى المدينة - 00:29:09

ويسبون نساء المسلمين صرفهم الله سبحانه وتعالى ورجعوا الى مكة وهذا كان تصرف يعني بتقدير الله سبحانه وتعالى والا ما هذا بتصريف المنتصر ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم خافع منهم ان يذهبوا الى المدينة - 00:29:28

فقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انظر اذهب وانظر ماذا يصنعون فان رأيتمهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فهم يقصدون المكة سيرجعون الى مكة وان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فهم يقصدون المدينة - 00:29:48

فذهب علي رضي الله عنه وراقبهم فوجد انهم قد ركبوا على الابل وجنبوا الخيل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك يعني حمد

الله على ذلك. ورجل الى المدينة ثم جاءه جبريل - 00:30:05

وامرها الا يلقي بألمته وان يخرج ويخرج معه من خرج معه في احد مع انهم في جراح وفي اه كما قال الله من بعد ما اصابهم القرح فخرجوا لكي يتبنوا لقريش ان ان فيهم قوة - 00:30:19

فلما رأت قريش الامر بهذه الصورة انسحبت وانتهت القضية. دعونا الان ننظر الى الروايات الصحيحة وكيف ترتتبها ترتيباً يتناسب مع هذه ومع الروايات التي آذن ذكرها المفسرون هنا يقول ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء. منطقة ايضاً قريبة من المدينة 00:30:39 -

ندموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس يعني احد اذا اخذ كما قلنا كانت يوم السبت - 00:31:02

كانت يعني ساعتين او ثلاث ساعات يعني ليست كثيرة فخرج عليه الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي ثمانية اميال من المدينة. وكان باصحابه القرح تتحامل على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر. والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت. هذا كلام صحيح منه بالمئة. كلام البيضاوي هنا - 00:31:21

تلحظ البيضاوي ما شرح لنا المقصود بالقرح؟ معنى الكلمة القرح فيها نوع من الغرابة صح اصبح يستخدم الكلمة القرح يرددتها فقط لانه سبق في الآية ميتين اية مية واربعين مرت معنا - 00:31:44

آآ في قوله سبحانه وتعالى ان يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وشرحها البيضاوي هناك وقال ان القرح بالفتح هي الجراح وان القرح بالضم هو الم الجرح فهي قراءة يعني ورد فيها القراءتان. من بعد ما اصابهم القرح - 00:32:00

كما انها ايضاً هناك ان يمسكم قرح وردت بالقراءتان السبعياتان ثم قال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. هذه الآية مشهورة في كتب علوم القرآن يستدل بها على - 00:32:22 او يمثل بها على العام المراد به الخصوص وهو ان الله يقول هنا الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الشافعي رحمه الله من اول من استدل بهذه الآية استدللات علمية مفصلة. في تقسيم انواع العموم في القرآن الكريم. وقال ان العام يأتي في اللغة - 00:32:44

عاماً ويأتي عاماً خاصاً ويأتي عاماً مخصوصاً ثم شرح النوع الثاني الفرق بين العام الخاص والعام المراد به الخصوص. آآ العام المخصوص والعام المراد به الخصوص يقال ان العام الباقى على عمومه واضح - 00:33:06

اما العام المخصوص فهو الذي يرد عاماً مثل قوله سبحانه وتعالى مثلاً والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء. هذه الكلمة المطلقات كلمة عامة يدخل تحتها كل مطلقة - 00:33:25

لكنه في سورة اه الطلاق بعد ذلك خصص فاخرج من هذا العموم بعض الانواع فقال وولة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فإذا جاءت امرأة طلقت وهي حامل ثم وضعت الحمل بعد يومين من الطلاق - 00:33:45

فانها تنتهي عدته ولا يلزم ان تبقى ثلاثة قروء كما في الآية لانها قد خصصت الحامل بهذه الآية فإذا هذا المطلقات هنا عام وولة الاحمد هنا خاص خصص هذا العموم - 00:34:09

هذا عام مخصوص النوع الثالث اللي هو هذا هو العام المراد به الخصوص وهو اللفظ الذي لفظه لفظ العام ومعناه معنى الخاص. فلم يكن اصلاً منذ النطق به مراداً به العموم - 00:34:26

ما الذي جعلهم يقولون انه يراد به الخصوص؟ العقل السياق الذي يدل الذي ورد فيه. قوله هنا الذين قال لهم الناس فمعلوم انه لم يكن كل الناس قالوا لهم هذا الكلام - 00:34:45

الالف واللام في الناس هنا ليست للاستغراف قال الشافعى معلوم حتى انه لا يدخل في الناس هنا النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه لانهم لم يقولوا هذا القول. ولم يقله كل المشركين ولم يقله كل - 00:34:59

وانما قاله اما نعيم ابن مسعود او آآ بعض من جاء من طرف قريش فإذا الناس الاولى الذين قال لهم الناس قيل ان المقصود بها نعيم

ابن مسعود وقيل آآ وفد من عبد قيس - 00:35:14

لأنهم مروا على قريش وكانوا يريدون المدينة فقالوا أين تريدون؟ قال أبو سفيان أين تريدون؟ قالوا نريد المدينة. قال طيب اريد منك خدمة خذل عنا اذا قابلت محمد واصحابه وقل - 00:35:30

ارجعوا الى المدينة فقد اعدت لكم قريش وفعلت وفعلت حتى تدخل الرعب في نفوس محمد واصحابه ولك علينا اذا رجعت  
مكة نعطيك حمل شعير زبيب سؤال بسيط بسيطة ونفذ المهمة - 00:35:50

وفي نفس الوقت هناك رجل اسمه ابن ام معبد اسلم وتعرفه قريش فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل علم احد باسلامك؟  
قال لا. قال اذا خذل عنا - 00:36:12

فلما التقى بابي سفيان في آوجه الروحاء هنا يبدو لي ان الروحاء وحرماء الاسد يعني منطقتين متقاربتين قال فذهب آبا بن ام عبد لقى ابا سفيان وقال لابي سفيان ومن معه ارجعوا ارجعوا. فمحمد - 00:36:26

يعني قد خرج والذين خرجنوا معه اهل المدينة كلهم لأنهم ندموا انهم لم يخرجوا معه في احد فخرجوه معه الان ابو سفيان قال جل ما دام الامر كذلك انسحب والقي في قلبه ومن معه الرعب - 00:36:47

فهذه هي القصة اه ولذلك الله سبحانه وتعالى قال الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يمدحهم بذلك انهم بالرغم من الجراح التي اصابتهم في احد انهم تحاملوا على انفسهم وخرجوا مرة اخرى في اليوم الثاني الى حمراء الاسد بالرغم من الجراح.  
فلا شك ان هذا - 00:37:02

على ايمانهم للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً. لما ببلغهم  
نعم ابن مسعود وقال ترى قريش اعدت لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يؤثر ذلك في قلوبهم. بخلاف قريش - 00:37:26

اه هنا سبب النزول هو كما ذكره البيضاوي في تفسيره هنا وقوله سبحانه وتعالى في آخرها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المحسنين انا اعجبني سياق ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد لهذه القصة - 00:37:46

فقد جمع بين الروايات وبين القول الصحيح فيها. وقال رحمة الله ولما انقضت الحرب اندفوا المشركون وطن المسلمين انهم قد صدوا المدينة لاحراز الذراري والاموال انسق ذلك عليهم. النبي صلى الله عليه وسلم توقع ان قريش بعد ان يعني انتهت المعركة ذهبوا الى المدينة - 15:38:00

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فانهم جنبوا الخيل  
وامتهطوا اثرا فانهم يريدون مكة ما ركوا الخرا وساقوا اثرا فانهم يريدون المدينة - 00:38:37

فوالذي نفسي بيده لان ارادوها لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم فيها قال علي فخرجت في اثارهم انظر ماذا يصنعون؟ فجنبوا الخيل وامتنعوا الابل ووجهوا الى مكة ولما عزموا على الرجوع الى مكة - 00:38:53

اشرف على المسلمين ابو سفيان ثم ناداهم موعدكم الموسم بيبر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا نعم قد فعلنا قال ابو سفيان  
فذلكم الموعد ثم انصرف هو واصحابه. فلما كان في بعض الطريق - 00:39:10

يجمعون لكم فارجعوا حتى نستأصل شافتهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:27

صحيح طبعا هو بلغه عن طريق جبريل لأن النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الحديث انه جاءه جبريل فقال لا تخلع لامتك اخرج فنادي النبي صلى الله عليه وسلم في الناس ونبيهم الى المسير الى لقاء عدوهم. وقال لا يخرج معنا الا من شهد القتال - 00:39:52

لـ المسلمين على ما بهم من الشديد والخوف - 00:40:08

**وقالوا سمعاً وطاعةً واستاذنه جابر بن عبد الله وقال يا رسول الله اني احب الا تشهد مشهدا الا كنت معك لانه ما حضر معه في معركة احد وانما خلفني ابي على - 00:40:23**

بناته خوات جابر فاذن لي فاذن لي اسير معك فاذن له فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم. وال المسلمين معه حتى بلغوا حمراء الاسد  
وأقبل معبد ابن أبي معبد الخزاعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو من أهل مكة - 00:40:39

فاسلم فامرها ان يلحق بابي سفيان فيخذله النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتم اسلامك وارجع اذا التقيت بابي سفيان خذله هنا  
فلحقه بالروحاء ولم يعلم بسلامه. يعني لحق ابى سفيان فقال ما ورائك يا معبد - 00:40:59

وقال محمد واصحابه قد تحرقوا عليكم وخرجوا في جمع لم يخرجوا في مثله قد ندم من كان تخلف عنهم من اصحابهم فقال ما  
تقول وقال ما ارى ان ترتحل حتى يطلع اول الجيش من وراء هذه الاكمة. يعني يقول اش رد - 00:41:20

تراهم قربين جدا فقال ابو سفيان والله لقد اجمعنا الكرة عليهم لستاصلنهم قال فلا تفعل فاني لك ناصح فرجعوا على اعقابهم الى  
مكة ولقي ابو سفيان بعض المشركين يريد المدينة - 00:41:39

قال هل لك ان تبلغ محمدا رسالة واوخر لك راحتك زبيبا اذا اتيت الى مكة. طبعا هذا هو نعيم ابن مسعود الاسلامي او الاشجعي وفي  
رواية انهن وفد من بنى عبد القيس - 00:41:57

قال ابلغ محمدا انا قد اجمعنا الكرة لستاصله ونستاصل اصحابه يعني شوفوا سبحانه الله يعني فكرة كل يستخدمها. فكرة اه الخدعة  
في الحرب. النبي صلى الله عليه وسلم يستخدمها من جهة. وهؤلاء يستخدمونها من جهة - 00:42:16

ابلغ محمدا انا قد اجمعنا الكرة لستاصله ونستاصل اصحابه فلما بلغهم قوله قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله  
وفضل وان الله ولم لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم - 00:42:34

فاما هذا الذي ذكره الحقيقة ابن آآ ابن القيم اه يدل على سياق القصة انهم خرجو لحرماء الاسد ان ابا سفيان وقف في الروحاء آآ  
قول ابى سفيان موعدكم بدر انه مجرد موعد - 00:42:51

لان في بعض الروايات التي ذكرت انهن التقوا عند بدر ثم انهزم ابو سفيان فاشترى المسلمين بعض الحوائج والأشياء من من سوق  
بدر لان بدر كان فيها سوق. فاما هذا كلام يعني - 00:43:09

آآ غير صحيح والذي يدل على هذا الترجيح والله اعلم اه حديث عائشة رضي الله عنها الذي في البخاري ذكره البيضاوي وايضا سياق  
الایات مع ما ذكره ابن القيم رحمه الله في هذه الروايات - 00:43:24

طيب ولذلك هنا الخل الذي وقع فيه البيضاوي في روايته التيقرأها احمد هنا هو بسبب تحقيق الروايات والمسألة يا شباب السيرة  
النبوية مهمة جدا في التفسير وهذا الذي يعني نسميه التاريخ - 00:43:38

يعني نحن نقصد عندما نقول ان التاريخ هو مصدر مهم جدا من مصادر التفسير نحن نقصد به التاريخ المعاصر لنزول القرآن وهو  
السيرة النبوية لان السيرة النبوية هي تفسير للقرآن - 00:43:57

ولكن اجتمعت فيه القرأن مع الانسان مع المكان والزمان يعني ربط للانسان والزمان والمكان مع بعض هذى السيرة النبوية  
فتنتزيل السيرة النبوية على هذه او تنزيل القرآن الكريم على هذه الواقع يحتاج الى ضبط - 00:44:12

اه تاريخ هذه الواقع والتحقيق فيها والترجح في ما يتعلق بالسيرة النبوية وقد كتبت فيه كتابات جميلة في السيرة النبوية  
الصحيحة وتمحیص الاحادیث التي وردت فيها. وهذا يخدم التفسير بشكل كبير جدا. فيما يتعلق بالایات التي آآ مثل هذه الایات -  
00:44:34

ایات سورۃ الانفال. ایات سورۃ الاحد هنا في سورۃ ال عمران. الاحزاب وما يتعلق بها. آآ قصة تبوك في سورۃ التوبہ ونحو  
ذلك اه قال البيضاوي هنا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ایمانا - 00:44:52

قال وهو دليل على ان الایمان يزيد وينقص ويعده قول ابن عمر رضي الله عنه اه رضي الله عنهم قلنا يا رسول الله الایمان يزيد  
وينقص؟ قال نعم طبعا هذا الحديث اخرجه الثعلبی وهو حديث - 00:45:13

لكن زيادة الایمان ثابتة بنص القرآن الكريم قال فزادهم ایمانا وعقولا انه ما دام انه يزيد الایمان فاما هو وينقص وقد وردت هذا في  
مواضع كثيرة في قوله واذا ما انزلت سورۃ فمنهم من يقول وايکم زادته هذه ایمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ایمانا وهم يستبشرون -

ونحو ذلك من الآيات لا شك ان المذهب الصحيح من مذاهب العلماء هو ان الایمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية قال وهذا ظاهر ان جعل الطاعة من جملة الایمان وكذا ان لم يجعل فان اليقين يزداد بالالف وكتلة التأمل وتناصر الحجج - 00:45:51 وقالوا حسبنا الله حسبنا يعني كافينا والحسب لا يصح الا لله سبحانه وتعالى. لذلك يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين القول الصحيح فيها يعني كافيك الله وكافي من اتبعك من المؤمنين - 00:46:13

وليس حسبك الله يعني يكفيك الله يا محمد ويكتفيك من اتبعك من المؤمنين. لا وانما يكتفيك الله ويكتفي من اتبعك من المؤمنين. لأن الحسب لا يكون والكافية لا تكون الا بالله سبحانه وتعالى - 00:46:33

قال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله. يعني آآ وقعت وقع الرعب في نفوس قريش وهربوا وهم يعني سجلوا موقف بانهم فيهم قوة ولديهم قدرة على التصدي للمشركين - 00:46:48

ورجعوا بنعمة من الله يعني بعافية وتبات على الایمان وزيادة فيه. وفضل فوق ذلك طبعا البيضاوي هنا يفسر الفضل بانه ربح في التجارة. لانه اخذ الرواية التي تقول انهم التقوا بدر وكان بدر سوق يوم شافوا قريش انسحبوا - 00:47:05 اشتروا بعض الاموال آآ يعني شيئا من الاغراض وكذا ورجعوا لكن كما قلنا ان ابن القيم رحمة الله رد هذا الامر وقال هذا غير صحيح وانما هم ذهبوا بجرائمهم ما هو بوقت تسوق اصلا - 00:47:22

هذا لهم في جراح وفي قرح قال لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. ولاحظوا هنا في قوله واتبعوا رضوان الله يعني هم اتبعوا امر الله - 00:47:38

الذى امر به النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج فهم اتبعوا امر الله. لكن الله سبحانه وتعالى لانهم اتبعوا امر الله فقد رضي عنهم فاعتبر اتباعهم للامر كانه اتباع لرضوان الله نفسه - 00:47:52

وهذا لا شك انه اسلوب مجازي عالي جدا متقدم في القرآن الكريم ولذلك قال البيضاوي واتبعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بجرائمهم وخرائهم. والله ذو فضل عظيم فقد تفضل عليهم بالتثبيت - 00:48:08

زيادة الایمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجراءة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوئهم واصابة النفع مع ظمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة من الله وفضل قال وفيه تحسیر للمختلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به - 00:48:24 لاحظوا يا شباب نحن تحدثنا في اول الآيات عن هذه الحكمة العظيمة من اه هذا الابتلاء الشديد الذي وقع على المسلمين يعني كاد النبي يقتل واصيب في رباعيته عليه الصلاة والسلام وقتل عمه آآ استشهد آآ حمزة - 00:48:45

ويعني كانت جراحة شديدة. ثم فوقها ابتلاهم الله بالامر ايضا هذا. في معركة في في حمراء الاسد قد يسأل سائل ويقول اليه الله سبحانه وتعالى غني عن هذا الذي حدث لهم - 00:49:03

من الجراح والشدة والقرحة. مع الالم والمرض وفقدان الم يكن الله سبحانه وتعالى قادر على ان يعني يكتفيهم قريش نقول بل لكن الابتلاء سنة من سنن الله سبحانه وتعالى. واشد الناس ابتلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ولذلك الله سبحانه وتعالى - 00:49:17 يبتليهم ليعرفهم ولذلك ابتلاء الله للانسان فضل من الله على هذا الانسان. لكن المشكلة متى يدرك المؤمن هذا الفضل على الحقيقة لا يدركه الا في الاخيرة عند الحساب يعلم المبتلى كم كان هذا البلاء - 00:49:38

فضلا من الله عليه ولذلك المجاهد في سبيل الله عندما يرى مكانه في الاخيرة يتمنى انه يعود الى الدنيا يقتل في سبيل الله ثم يعود فيقتل لما يرى من فضل الشهادة في سبيل الله - 00:49:59

والایمان بهذا يا شباب واستقرار اليقين به هو الذي يميز هؤلاء القلة القليلة يعني الله سبحانه وتعالى كأنه يريد ان يفرز هذه القلة القليلة الصادقة الصادرة المؤمنة من هؤلاء القطيع الكثير الكبير الذي هم غثاء - 00:50:14

والذين هم في الدنيا يعني هم يعني حطب للشهوات وفي الاخيرة هم حصب للنار ولذلك لا يلاحظوا حتى في المعركة هنا اول ما بدأوا انسحب ابن ابي ومن معه ثم شوية - 00:50:34

وقع بعضهم ايضا في المعصية والخلل وهكذا ودرجات كما مر ايضا في قصة طالوت في سورة البقرة ان الله سبحانه وتعالى قال قد ان الله قد بعث لكم طالوت ملك - 00:50:48

وبدأت النفوس تتغير. ليش طالوت ونحن احق بالملك منه طيب انتهي من هذا الاختبار مشينا شوية قال ان الله مبتليكم بنهر يعني ما وفي صحراء وفي شدة العطش فمن شرب منه فليس مني - 00:51:00

ومن لم يطعنه فإنه مني الا من اغترف غرفة يعني الغرفة بسيطة فشربوا منه شوفوا الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين امنوا معه. شوف يعني هذولا الناجحين في المرحلة الثالثة - 00:51:21

فلما جاوزه والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا بجالوه وجنوده يعني حتى اللي اخذوا تخرجوا في الدفعة الثالثة هؤلاء او بعد التمحيص عندهم مشكلة قالوا لا طاقة لنا اليوم - 00:51:38

قال الذين يظلون انهم ملاقوا الله. كم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة؟ اذا هنا ايضا في هذه الفئة المؤمنة الصادقة في فئة اكثر واصدق ثباتا وايمانا وبهؤلاء تنتصر الامم - 00:51:52

وكان الله سبحانه وتعالى يريد من هذا كله ان يفرز هذه القلة القليلة ويستخلصها حتى يرفعها ولذلك خلق لها الجنة والدرجات ووعدها وهذا الابتلاء لا بد منه طيب انما ذلك الشيطان. تفضل. قال رحمة الله - 00:52:06

انما ذلك الشيطان يريد به المثبط نعيم او ابا سفيان. والشيطان خبر ذلك. وما بعده بيان لشيطان او صفتة وما بعده خبره. خبر ويجوز ان تكون الاشارة الى قوله على تقدير مضاف اي انما ذلك قول الشيطان يعني ابليس عليه اللعنة - 00:52:26

يخوف اولياء القاعددين عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم. او يخوّفك اولياؤه الذين هم ابو سفيان واصحابه فلا تخافوهن الضمير للناس الثاني على الاول. والى اولياء على الثاني. وخافون في مخالفة امري فجاهدوا مع رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:52:49

ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله تعالى على خوف الناس نعم يعني الله سبحانه وتعالى يقول هؤلاء الذين يخوّفونكم هذا نعيم ابن مسعود ولا قريش ولا المنافقون الذين في المدينة كلهم يدخلون تحته - 00:53:09

يقول الله انما هذا الذي يحدث لكم من محاولة الهزيمة النفسية. اليوم هذا موجود بكثرة الاعلام الان اعلام المعادي في الحروب بيت الشائعات وبيت الاشعارات وبيت كل هذا من اجل التخويف - 00:53:26

الله سبحانه وتعالى يقول انما ذلك الشيطان يخوف اولياءه يعني يخوّفك اولياءه يعني يخوّفك بالكافر. انهم سيجتلونكم سيقتلونكم سيستأصلونكم قال فلا تخافوهن خافوني ان كنتم مؤمنين ولذلك يقول البيضاوي انما ذلك الشيطان يريد به المثبط نعيم او ابا سفيان - 00:53:45

والشيطان خبر ذلك وما بعده بيان لشيطنته الى اخره وال الصحيح ان الشيطان شخصيا ولكن هؤلاء مجرد ادوات له. سواء كان نعيم ابن مسعود او ابا سفيان او المنافقون. فكلهم يعني يعملون لمصلحته. من - 00:54:11

اه الكيد للإسلام. قال يخوّفك اولياءه يعني يخوّفك من اوليائه فعد الفعل هنا يخوّفك اولياءه فلا تخافوهن خافوني ان كنتم مؤمنين. لاحظوا ان كنتم مؤمنين فيه هنا استفزاز يعني ان كنتم صادقين في ايمانكم فلا تخافوهن خافوني - 00:54:30

وهذا يدل ايه الاخوة على انه في مثل هذه المواقف الحاسمة ينبغي على صفات المؤمن ان يكون يعني في غاية الحذر من هذه الشائعات من هذه التخويفات وما اكترها. وما اكتر ما تفسد وتحدث من البلبلة في صفو الناس - 00:54:50

المعارك خاصة وفي الاوقات الحرجة ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. قال رحمة الله ولا يحزنك الذين انا حريص يا احمد انا نخلص الى اية ان شاء الله. يعني الصفحتين الباقيتين - 00:55:09

قال رحمة الله ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا حرصا عليه. وهم المنافقون من المتخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام والمعنى لا يحزنك خوف ان يضروك ويعينوا عليك. لقوله انهم لن يضرروا الله شيئا. اي لن يضرروا اولياء الله شيئا بمسارعتهم في الكفر - 00:55:22

وانما يضرون بها انفسهم. وشينا يحتمل المفعول والمصدر. وقرأ نافع يحزنك. بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع ما خلا قوله في الانبياء ولا يحزنهم الفزع لا يحزنكم الفزع الاكبر. فانه فتح الياء وضم الزاي فيه. والباقيون كذلك في الكل - 00:55:42

يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب في الآخرة وهو يدل على تمايي طغيانهم وموتهم على الكفر. وفي ذكر الارادة اشعار بان كفراهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين - 00:56:02

الا تكون الا يكون لهم حظ من رحمته. وان مساعتهم في الكفر لانه تعالى لم يرد ان يكون لهم حظ في الآخرة ولهם عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب. ان الذي نعم اه خلني اعلق على السريع ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر - 00:56:16

لاحظوا كلمة يسارعون يعني يندفعون ويبالغون في ذلك يقعون فيه سريعا وهذا ينطبق على المنافقين بالدرجة الاولى في آآ في قصة في هذه القصة. قال وهم المنافقون من المتخلفين والمعنى لا يحزنك - 00:56:35

خوف ان يضروك ويعينوا عليك لقاء لان الله قال انهم لن يضروا الله شيئا وانما يظرون انفسهم اه طبعا يقول لن يضروا الله شيئا. كلمة شيئا في الاعراب ينظر الله شيئا - 00:56:51

اما مفعول به الثاني واما مفعول مطلق مفعول مطلق ولذلك هو يقول وشينا يحتمل المفعول والمصدر يقصد المفعول يعني مفعول به ثالثي والمصدر يقصد به مفعول مطلق قال وقرأ نافع يحزنك بضم الياء ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر - 00:57:07

اه حيث وقع ويقول انه قرأ في كل القرآن الكريم نافع ولا يحزنك الا في موضع واحد في سورة الانبياء لا يحزنهم الفزع الاكبر قرأها زمي الجمهور لا يحزنهم. ولم يقرأها لا يحزنهم الفزع الاكبر - 00:57:31

ثم قال يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهם عذاب عظيم. يعني انه يدل كما قال آآ حظا في الآخرة نصيبا في الآخرة. يدل على طغيانهم وموتهم على الكفر الى اخر ما قال اه رحمة الله. نعم. قال رحمة الله ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهם عذاب اليم - 00:57:46

تكرير للتأكيد او تعليم للكفارة بعد تخصيص من نافق من المتخلفين او ارتد من العرب اشتروا الكفر بالايمان اشتروا معناتها شوفوا دائما يقولون الباء تدخل على الثمن. اشتروا الكفر بالايمان - 00:58:07

الباء دخلت على الثمن يعني كأنهم تخلوا عن ايمانهم واخذوا اه الكفر والعياذ بالله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم. ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام او لكل - 00:58:23

من يحسب والذين مفعول. وانما وانما نملي لهم بدل منه. وانما اقتصر على مفعول واحد لان التعويل على البدن وهو ينوب عن المفعولين قوله تعالى ام تحسب ان اكترهم يسمعون. او المفعول الثاني على تقدير على تقدير مضاد مثل ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب ان - 00:58:41

ان الاملاء خير لانفسهم. او ولا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم. وما مصدري؟ وكان حقها ان ان تفصل في خطى ولكنها وقعت متصلة في الامام فاتبع. وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعااصم والكسائي ويعقوب بالياء على ان الذين فاعل. وان - 00:59:01

عام في حيزه مفعول وفتح سينه في جميع القرآن ابن عامر وحمزة وعااصم. والاملاء الامهال واطالة العمر. وقيل تخليتهم وشأنهم وشأنهم من املئ لفرصه اذا ارخي له الطول ليرعى كيف شاء. انما نملي لهم ليزدادوا اثما. استئناف بما هو العلة للحكم قبلها. وما - 00:59:21

كافه واللام لام الارادة وعند المعتزلة لام لام العاقبة. وقرأ انما بالفتح هنا وبكسر الاولى. ولا يحسبن بالياء على على معنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املاءنا لهم لازدياد الاولى بل للتوبة - 00:59:44

والدخول في الایمان وانما نملي لهم خير اعتراض معناه ان املاءنا خير لهم ان انتبهوا وتداركوا فيه ما آآ فرط منهم ولهם عذاب ام مهين على هذا يجوز ان يكون حالا من الواو اي ليزداد اثما آآ اثما معدا لهم عذاب مهين - 01:00:01

جميل. لاحظوا هنا كيف ان الله سبحانه وتعالى يزيل الاوهام سواء من نفوس المؤمنين لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا هنا

يزيل الاوهام من نفوس الكفار ايضا ويقول الله سبحانه ولا يحسين الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم - 01:00:20

يعني هؤلاء قريش يعني بهذا الذي حدث ثم يرجعون ولم يحصل لهم اي يعني اشكال الله سبحانه وتعالى يقول لا لحكمة سبحانه وتعالى انما نملي لهم يعني نمد لهم القول هنا ولا يحسين - 01:00:38

الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم هذه قراءة وليرحسن الذين كفروا في قراءة اخرى ولا تحسبن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا يفسر البيضاوي ترى وهو يقول هنا خطاب للرسول عليه السلام على قراءة ولا تحسبن الذين كفروا - 01:00:53  
آآ ان ان ما نملي لهم خير لانفسهم آآ قال ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب ان الاماء خير لانفسهم يعني الاعراب هنا ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا مفعول به اول - 01:01:13

انما نملي لهم مفعول ثاني الجملة يعني المصدرية من ان ما نملي لهم خير لانفسهم هي في محل نصب مفعول به ثاني طيب ثم قال البيضاوي هنا وما مصدرية وكان حقها ان تفصل في الخط ولكنها وقعت متصلة في الامام فاتبع - 01:01:35

وش يقصد البيضاوي هنا؟ في قوله سبحانه وتعالى انما نملي يقول اصلا هي هي موجودة في المصحف انما مع بعض والمفروض انها ان وحدتها هو ماء وحده لأن مصدرها ماء - 01:01:54

لكنها وجدت هكذا في المصحف العثمان ابن عفان ولذلك نحن كتبناها هكذا والا فمعناها انها منفصلة وليس متصلة نعم هنا يعني كلام البيضاوي عن رسم المصحف هنا وانه يجب اتباعه في قوله - 01:02:10

ولا يحسن الذين كفروا انما هنا مكتوبة متصلة مع بعض ان مع ماء ومعناها منفصل ليست هي الكافية المتصلة. وانما هي ان زائد ماء منفصلة لكن يقول هي موجودة بهذه الطريقة في المصحف ولذلك نحن نتبع مصحف - 01:02:25

عثمان رضي الله عنه قال والاماء هو الامهال واطالة العمر وقيل تخليتهم و شأنهم من امل لفرسه اذا ارخى له الطول والطول هو الجبل يا عمرك ان الموت ما اخطأ الفتى لك المرخي وثنية - 01:02:45

باليد اه ليزدادوا اثما قال استئناف بما هو العلة للحكم قبله. يعني الله سبحانه يقول انما نملي لهم لماذا؟ قال ليزدادوا اثما حتى يعني تکثر ذنبهم واثامهم فيعظم عقابهم البيضاوي هنا قال - 01:03:03

اللام لام الارادة ليزدادوا اثما وعند المعتزلة لام العاقبة وليس لام الارادة شوفوا الكلمة هذي على وجائزتها هي تشير الى اصول عقدية الذي لا يدركها ربما لا يفهم المقصود فيعني الاشاعرة يعني يرون ان - 01:03:23

انما نملي لهم ليزدادوا اثما وان الله سبحانه وتعالى يعني يريد ان يزداد اثم هؤلاء لتزداد عقوبتهما لانه باختيارهم هم قد اختاروا هذا اختاروا طريق الكفر اما المعتزلة فيرون ان هذا يتنافي مع مبدأ العدل وهو مبدأ من مبادئ المعتزلة - 01:03:44

ويرون ان هذه ليست لام الارادة. وانما لام العاقبة تماما كما في قوله تعالى فاللتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا. هل فرعون وزوجته التقطوا موسى لكي يكون عدوا لهما حسنا؟ لا - 01:04:05

هم التقطوا لكي يكون قرة عين لي ولكل ولكل يكون لهم ولدا لكن الحلقة الاخيرة كيف كانت كانت مصيبة لذلك الله قال ليكون لهم عدوا وحسنا. هذه العاقبة التي حصلت - 01:04:21

فاما المعتزلة يرون انها لام العاقبة لان هذا ليس من العدل ان الله يريد ان يستمر على على هذا الكفر لكي يزدادوا اثما فيزداد عقابهم عاد هذا طبعا مبدأ طويل عريض - 01:04:36

تحدثنا عنه كثيرا في في المرات الماضية قال ولهم عذاب مهين اي اه شديد الاهانة لهم ثم قال ما كان الله ليذر المؤمنين. شوفوا ما اجمل هذه الاية يا شباب. في نهاية قصة احد - 01:04:52

انظروا هذه القاعدة ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه. تفضل. قال رحمه الله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من من الطيب - 01:05:07

الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في عصره. والمعنى لا يترکكم مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز المنافق من المخلص بالوحى الى نبيه باحوالكم او بالتكليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن لها الا من الاخلص المخلصون منكم. كبذل

في سبيل الله ليختبر النبي به بواسطكم ويستدل به على عقائدكم. وقرأ حمزة والكسائي حتى يميز هنا وفي بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء وتشديدها والباقيون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء - 01:05:38

وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسنه من يشاء. وما كان الله ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وایمان ولكن الله يجتبي لرسالته من يشاء فيوحى اليه ويخبره بعض المغيبات او ينصب له ما يدل - 01:05:56

عليها فامنوا بالله ورسله بصفة الاخلاص او بان تعلموا وحده مطلعها على الغيب وتعلموهم عبادا مجتبين لا يعلمون الا عالمهم الله ولا يقولون الا ما اوحى اليهم. روي ان الكفرا قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن مننا ومن يكفر فنزلت - 01:06:16

وعن السدي انه عليه الصلاة والسلام قال عرضت علي امتى واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر. فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن به ومن يكفر ونحن معه ولا نعرفنا فنزلت. وان تؤمنوا حق الایمان وتتقوا النفاق فلهم اجر عظيم لا يقدر - 01:06:37

قدره ولا يحسن الذين يبخلون بما اتهم الله من فضله هو خيرا لهم. القراءات فيه على ما سبق. ومن قرأ بالتاء قدر مضافا ليتطابق معه اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم. وكذا من قرأ بالياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول صلى الله عليه -

01:06:57

وسلم او من يحسب. وان جعله الموصول كان المفعول الاول مخدوفا لدلالة يبخلون عليه. اي ولا يحسن البخلاء بخلهم هو خير لهم. بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم. سيطرون ما بخلوا به يوم القيمة بيان لذلك والمعنى - 01:07:17

والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق. وعنه عليه الصلاة والسلام ما من رجل لا يؤدي زكاة ما له الا جعله الله شجاعا في عنقه يوم القيمة. ولله ميراث السماوات والارض وله ما فيهما - 01:07:37

اما يتواتر فما لهؤلاء يبخلون عليه بما له ولا ينفقونه في سبيله. او انه يرث منهم ما يمسكونه ولا ينفقونه في سبيله بهلاكهم وتبقى عليهم الحق وتبقى عليهم الحسرة والعقوبة. والله بما تعاملون من المنع والاعطاء خبير فمجازا لهم. وقرأ - 01:07:54

نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد نعم يقول الله سبحانه وتعالى لاحظوا هذه الآية هي اخر آية تتحدث عن قصة احد ختم الله بها - 01:08:14

اه يعني هذه القصة فيقول الله سبحانه وتعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه بدون ابتلاء لا يمكن تماما كما في اول سورة العنكبوت الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا - 01:08:29

ان يقولوا امنا وهم لا يفتون ابدا ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين هنا يقول ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه. يترككم كذا بدون تمييز - 01:08:48

الصادق المؤمن المخلص من المنافق الكذاب المجرم لا يمكن ولكنه سبحانه وتعالى. وفي نفس الوقت وما كان الله ليطلعكم على الغيب حتى تعرفوا من خلال الغيب من هو الصادق ومن هو المنافق؟ لا يمكن. واذا ليس امامكم الا ان تعاملوا مع هذا الواقع -

01:09:03

وتصبر وليس هناك من نافذة على علم الغيب الا ما يطلع الله عليه بعض انبائاته ولذلك يقول هنا وما كان الله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه - 01:09:23

لذلك شوفوا ما اجملها! شوفوا الآية! قال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه. هذا فيه مدح للصحابة رضي الله عنهم الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم بانهم مؤمنين - 01:09:37

حقا يشهد لهم بالایمان. ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه ولم يقل على ما هم عليه لا على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فاذا هذا يشير الى سننية الابتلاء - 01:09:47

التمحيص وليس هناك طريقة للتمحيص الا الابتلاء وكل ما زاد الایمان زاد الابتلاء كما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم والآيات في ذلك كثيرة في القرآن الكريم قال الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في عصره. والمعنى لا يترككم مختلطين. لا يعرف مخلصكم

من منافقكم حتى يميز - 01:10:05

منافق من المخلص اما بالوحى الى نبيه في احوالكم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل بان فلان وفلان من المنافقين ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر بذلك احد - 01:10:27

الا حذيفة ابن اليمان واستسره على ذلك لان ما في عمل يعني ماذا سيترتب على ان هذا منافق او لا يمكن النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل معهم الا على ظواهرهم - 01:10:41

ويكل سرائرهم الى الله ولذلك لم يخبر بذلك الا حذيفة قال او بالتكليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن لها الا الخلص المخلصون منكم كما وقع في معركة احد - 01:10:52

لما بدأ الجيش يسير الى المعركة رجع عبدالله بن ابي هذه اول هزيمة لان المنافقين ما يصبرون ما يصبر دائمًا في كل المواقف الا الصادق المخلص حتى في مواقف الحياة - 01:11:07

كما يقول لاحظوا الشعر العربي مليء بهذا وما اكثر الاخوان حين تدهم ولكنهم في النائبات هذا شيء مغرب ويقول الآخر وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل - 01:11:21

هذه هي طبيعة الحياة التمحيص قال ليختبر النبي صلى الله عليه وسلم بوطنكم ويستدل الى اخره ثم ذكر البيضاوي القراءات ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز - 01:11:40

وفي قراءة حتى يميز الخبيث من الطيب قال وما كان الله ليطلعكم على الغيب ايضا هذا باب مغلق ولكن الله يجتبي من رسلي من يشاء اي فيطلعه على شيء من الغيب - 01:11:55

فامنوا بالله ورسلي اذا هذا هو الحل وليس امام المؤمنين الا اليمان بالله ورسلي والصبر لا يمكن الاطلاع على الغيب الا من هذه الطريق ولا يمكن ان يخلو المؤمن من الابتلاء - 01:12:12

فلا بد من الصبر والثبات قال روي ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن مننا ومن لا يؤمن نزلت هذه الاية كما في صحيح البخاري كما في الطبرى - 01:12:26

وعن السدي انه عليه الصلاة والسلام قال عرضت علي امتي واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا - 01:12:40

نزلت هذه الاية وايضا اه تذكرون في سورة التوبه في قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبأهم بما في اه قلوبهم فقال المنافقون وان تؤمنوا حق اليمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره. ثم يقول الله سبحانه وتعالى. لاحظوا هنا - 01:12:55

انتهت المعركة هناك من بذل في هذه المعركة وانفق وصبر قال الله سبحانه وتعالى في اخر الاية ولا يحسن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم - 01:13:15

سيطونون ما بخلوا به يوم القيمة والله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير البيضاوي هنا قال القراءات فيه على ما سبق يحسن ولا تحسن ولا يحسن ولا يحسن. هذه القراءة التي فيها - 01:13:29

وهذا يدل على من المنهج البيضاوي عدم التكرار اذا مرت معلومة خاص يكتفي بها ولا يكررها ولذلك اذا وردت قراءة لا يكررها. اذا وردت كلمة غريبة سبق ان شرحها لا يكررها. كما مر قبل قليل - 01:13:49

من بعد ما اصحابهم القرح لم يشرح القرح. لانه شرحه عند الاية التي قبلها. ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرحا قال ومن قرأ بالباء قدر مضافا الى اخره يعني ولا تحسن الذين يبخلون - 01:14:05

قال بل هو شر لهم. يعني البخل عن الانفاق في سبيل الله هو شر لهم ما هي العقوبة؟ قال سيطونون ما بخلوا به يوم القيمة يطونون ان يجعلوا لهم يوم القيمة كالطوق على اعنائهم - 01:14:22

والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق وهذا عند العرب اذا ارادوا ان يقولوا للانسان يعني يعني يشير الى ان هذا الشيء سيلزمه او يعني سيلزمه العار لزوم الطوق - 01:14:40

يعني سيفى الى الابد الله يقول سيطون ما بخلوا به يوم القيمة. وفي الحديث الصحيح في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ما له الا جعله الله شجاعا في عنقه. يعني جعل الله هذا المال - [01:14:55](#)

شجاعا في عنقه يوم القيمة وله روایات طبعا اخرى عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع - [01:15:13](#)

له زبستان يطوقه يوم القيمة ثم يأخذ بلهزمته يعني شقيقه ثم يقول انا مالك انا كنزة ثم تلى ولا يحسين الذين يدخلون بما اتهم الله من فضله هو خيرا لهم. وهذا اسلوب من اساليب التفسير النبوى الذي يقوم - [01:15:27](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر كلاما ثم يتلو الاية كما فعل هنا يكون هذا تفسيرا لهذه الاية بهذا المعنى. قال الله سبحانه وتعالى ولله ميراث السماوات والارض - [01:15:48](#)

وله ما فيها فلماذا يدخل هؤلاء بما رزقهم الله به على اشاره الى ان المال الموجود في ايدي هؤلاء المترفين هو ابتلاء من الله سبحانه وتعالى لينظر ماذا يصنعون فيه. ثم - [01:16:02](#)

فقال والله بما تعملون خبير وهذا تهديد يعني انه خبير بما تعملون فسوف يجازيكم وقرأ نافع وعاصم والله بما تعملون. وفي القراءة الاخرى والله بما يعملون وطبعا التحول من الخطاب الى الغيبة او من الغيبة الى الخطاب هذا يسمى التفات - [01:16:18](#)

لذلك يقول البيضاوى هنا آآ وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكساء بالتابع على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد. ولعلنا نكتفي بهذا نجيب على هذا السؤال اذا كان عرفناه هل يمكن ان نسقط هذه الاية الكريمة ما كان الله ليذر المؤمنين على حال الامة حاليا وان الله تبارك وتعالى انما يمحص الامة - [01:16:40](#)

ليظهر الصادق فيها من المنافق من الكافر وهكذا نعم هذه قاعدة عامة في حال الامة كلها ان الله سبحانه وتعالى يقول هنا وهي قاعدة عامة ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطير. وان هذه سنة ماضية جارية من السنن - [01:17:03](#)

التي جعلها الله سبحانه وتعالى في هذه الحياة ان الابتلاء هو السبيل لكي يمحص به المؤمنين من غير المؤمنين من ايام ادم عليه الصلاة والسلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [01:17:22](#)

الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم اشد الناس ابتلاء مع انهم هم الصادقون المخلصون وهم صفو البشرية. لكن الله يبتليهم ويمحصهم اكثر ولا يزال البلاء بالمؤمن كما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة - [01:17:35](#)

من من البلاء فهذه سنة تنطبق على الامة في كل احوالها وفي كل مراحلها. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان اه يكفيانا واياكم شر الابتلاء فانه كما يعني اخبر العلماء رحمهم الله ان المؤمن لا يتمنى الابتلاء - [01:17:54](#)

وانما يسأل الله سبحانه وتعالى النجاة والسلامة. لكن اذا ابتلي فعليه بالصبر اذا ابتلي فعليه بالصبر فان هذا هو الحل الوحيد. ولذلك لاحظوا في القرآن الكريم كم عدد ايات الصبر - [01:18:12](#)

وردت في مواضع كثيرة اه الحث على الصبر مدح الصابرين وحب الله للصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. ذكر الله العادات وانها كلها مبنية على الصبر الصلاة مبنية على الصبر والصدقة مبنية على الصبر والجهاد مبني على الصبر والصوم مبني على الصبر بل حتى العلماء رحمهم الله عندما - [01:18:27](#)

قالوا في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به. قال العلماء لانه - [01:18:51](#)

مبني على الصبر. والله يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فكان هذا هو معنى قوله آآ الا الصيام فانه لي وانا اجزي به لما يعانيه المسلم من الصبر في هذه العبادة العظيمة ونكتفي بهذا وصلى الله - [01:19:04](#)

وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:19:21](#)